صوت

استعين الذي بكفيه نفعي ورجائي على التي قتلتني
ولقد كنت قد عرفت وابصرت امور الوانها فعنتني
قلت اني اهوى شفاء ما الاقي من خطوب تتابعت قد شجتني

عروضه من السريع

الشعر لعمر والغنا لابن سريج ثقيل اول بالوسطى عن حماد عن ابيه وفيه لحن للهذلي وقيل بل لحن ابن سريج الى الهذلي ذكر ذلك بعض حبش وقيل بل هو مما كتب من غنا ابن سريج الى الهذلي **اخبرني** الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن مصعب الزبيري قال حدثني شيخ من المكيين ووجدت هذا الخبر ايضا في بعض الكتب مرويا عن محمد بن سعد كاتب الواقدي عن مصعب عن شيخ من المكيين والرواية متفقة قال كان ابن سريج قد اصابته الريح الخبيثة والى يمينا الا يغني ونسك ولزم المسجد الحرام حتى عوفي ثم خرج وفيه بقية من العلة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وموضع مصلاه فلما قدم المدينة نزل على بعض اخوانه من اهل النسك والقراءة فكان اهل الغنا ياتونه مسلمين عليه فلا ياذن لهم في الجلوس والمحادثة فاقام بالمدينة حولا حتى لم يحس من علته بشي واراد الشخوص الى مكة وبلغ ذلك سكينة بنت الحسين فاغتمت اغتماما شديدا وضاق به ذرعها وكان اشعب يخدمها وكانت تانس بمضاحكته ونوادره وقالت لاشعب ويلك ان ابن سريج شاخص وقد دخل المدينة منذ حول ولم اسمع من غنائه قليلا ولا كثيرا ويعز ذلك علي فكيف الحيلة في الاستماع منه ولو صوتا واحدا فقال لها اشعب جعلت فداك واني لك بذلك والرجل اليوم زاهد ولا حيلة فيه فارفعي طمعك وامسحي بوزك فامرت بعض جواريها فوطين بطنه حتى كادت ان تخرج معاه وخنقنه حتى كادت نفسه ان تتلف ثم امرت

به فسحب على وجهه حتى اخرج من الدار اخراجا عنيفا فخرج على اسوا الحالات واغتم اشعب غما شديدا وندم على ممازحتها في وقت لم ينبغ له ذلك فاتى منزل ابن سريج ليلا فطرقه فقيل من هذا فقال اشعب ففتحوا له فراى على وجهه ولحيته التراب والدم سايلا من انفه وجبهته على لحيته وثيابه ممزقة وبطنه وصدره وحلقه قد عصرها الدوس والخنق فنظر ابن سريج الى منظر فظيع هاله وراعه فقال له ما هذا ويحك فقص عليه القصة فقال ابن سريج انا لله وانا اليه راجعون ماذا نزل بك والحمد لله الذي سلم نفسك لا تعودن الى هذه ابدا قال اشعب فديتك هي مولاتي ولابد لي منها ولكن هل لك حيلة في ان تصير اليها وتغنيها فيكون ذلك سببا لرضاها عني قال ابن سريج كلا والله ما يكون ذلك ابدا بعد ان تركته قال اشعب قد قطعت املي ورفعت رزقي وتركتني حيران بالمدينة لا يقبلني احد وهي ساخطة علي فالله الله في فابى عليه فلما راى اشعب ان عزم ابن سريج قد تم على الامتناع قال في نفسه لا حيلة لي وهذا ما احاج وان خرج هلكت فصرخ صرخة اذن اهل المدينة لها ونبه الجيران من رقادهم واقام الناس من فرشهم ثم سكت فلم يدر الناس ما القصة عند خفوت الصوت بعد ان قد راعهم فقال له ابن سريج ويلك ما هذا قال لين لم تصر معي اليها لاصرخن صرخة اخرى لا يبقى بالمدينة احد الا صار بالباب ثم لافتحنه ولاريتهم ما بي ولاعلمنهم انك اردت ان تفعل كذا وكذا بفلان يعني غلاما كان لابن سريج مشهورا به فمنعتك وخلصت الغلام من يدك حتى فتح الباب ومضى ففعلت بي هذا غيظا وتاسفا وانك انما اظهرت النسك والقراءة لتظفر بحاجتك منه وكان اهل مكة والمدينة يعلمون حاله معه فقال له ابن سريج اعزب اخزاك الله قال اشعب والله الذي لا اله الا هو والا فما املك صدقة وامراته الطلاق ثلاثا وهو نحير في مقام

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)